

---

## The critical discourse on the novel *Twilight of Karaki Saad* Mohammed Rahim

Dr. Fahim Tohme Ahmed  
Directorate General of Diyala Education  
[fahimtumaa@gmail.com](mailto:fahimtumaa@gmail.com)

DOI: [10.31973/aj.v1i140.1179](https://doi.org/10.31973/aj.v1i140.1179)

### Abstract:

An Arabic novel In Iraq has been a notable Progress in its modern buildings and technical, by a number of narrative Culture and bright names which had its echo and Sound at that time. We mention the great Iraqi Novelist saad Mohammed Raheem who began his Literary Career Tells Several books and narrative groups Then he began writing novels after its best Technologies, Passion and Classify any- He Wrote Many novels like his Famous (Gassak Al- Karak) there on the novel (Tarneema Imraa Shafak al- Bahar), The novel (Maktal Baia al- Kutub) and etc.

Our Focus was on the novel (Gassak Al- Karak) which was the most Important one was Published in 2000 and won the First a word in novel Competition in Iraq. While we Searched the tricultural of Critical discourse around the novel (Gassak Al- Karak) we will Cover the Most Important Studies and Critical articles which Surrounded This novel and it Made to analysis an Important and technical Literary analysis.

It was as Important as it was Over many novels at that Time. These articles and Cash newspapers were Focused on Important Side in the novel e specially in its shape, Structural and narrative elements. Critics Stood at the little threshold be Because it represented the First Station From the novels Stations, surrounded to hero Character in Writing novels and giving an idea of it from the other Side, Study the Search Technologies, The Modern novels and after modern especially the object of Intertextual, Fragmented and College Because the Considered Important Elements and ethical in Building novels and one Reason for its Success From other Modern novels in Iraq.

**Keywords:** discourse, criticism, novel, dusk of karaki

## الخطاب النقدي حول رواية غسق الكراكي لسعد محمد رحيم

م. د. فاهم طعمة أحمد

المديرة العامة للتربية في محافظة ديالى

اللغة العربية/ الأدب الحديث

(مُلخَصُ البَحْث)

شهدت الرواية العربية في العراق تطوراً ملحوظاً في بنائها وتقاناتها الحديثة، على يد عدد من الروائيين المجددين، وظهرت أسماء لامعة كان لها صداها وصوتها في الساحة الأدبية آنذاك، ونذكر منهم الروائي العراقي الكبير سعد محمد رحيم الذي بدأ حياته الأدبية قاصاً كتب مجموعات قصصية عدة، ثم مارس كتابة الرواية بعدما خبر تقاناتها وشغف بها وبصنعتها. كتب روايات عديدة منها روايته المشهورة (غسق الكراكي) التي نحن بصدددها، ورواية (ترنيمة امرأة شفق البحر)، ورواية (مقتل بائع الكتب) وغيرها من الروايات.

كان تركيزنا على رواية (غسق الكراكي) الرواية الأهم التي صدرت في عام (٢٠٠٠) ونالت الجائزة الأولى في مسابقة الرواية في العراق، وتناول بحثنا الموسوم (الخطاب النقدي حول رواية غسق الكراكي) أهم الدراسات والمقالات النقدية التي أحاطت بهذه الرواية وعملت على تحليلها تحليلاً فنياً وأدبياً مهماً، حتى بلغت من الأهمية ما بلغت إذ تفوقت على كثير من الروايات العراقية في عهدها.

لقد ركزت هذه المقالات والصحف النقدية على جوانب مهمة في الرواية لاسيما في شكلها وتقاناتها وعناصرها السردية البنائية، ووقف النقاد عند عتبة العنوان كونه يمثل محطة أولى من محطات الرواية والالتفات إلى شخصية البطل في الرواية كونه المحور الرئيس فيها ويمثل دوراً بارزاً في كتابة الرواية وإعطاء فكرة عنها.

من جانب آخر درس البحث تقانات الرواية الحداثية وما بعد الحداثية لاسيما موضوع التناص والتشظي والكولاج كونهم عناصر وتقانات مهمة في بناء الرواية وسبباً من أسباب نجاحها على بقية الروايات الحديثة في العراق.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب، النقد، الرواية، غسق الكراكي

**المقدمة: Introduction**

تعدُّ رواية "غسق الكراكي" للروائي العراقي الكبير سعد محمد رحيم من الروايات الفنية المهمة التي صدرت في العام ٢٠٠٠م. ونالت حين صدورها جائزة أفضل رواية آنذاك. وكان وراء كتابتها وتقاناتها جهداً كبيراً عملهُ الروائي، فهي تحمل بين طياتها أساليب وتقانات ليست بالقليلة، كما قلنا لذلك انصبت حولها دراسات وتحليلات ومقالات نقدية كثيرة. مع ذلك

آثرنا دراسة أهم الدراسات التي نالت حظاً وافراً من دراسة هذه الرواية المهمة ومما وقف عنده النقاد عنوان الرواية الذي أثار بعض التساؤلات فنجدهم ركزوا على العنوان المركب "غسق الكراكي" محللين كل مفردة على حده، إذ قاموا بتحليل مفردة الغسق وردها إلى أصلها والعودة بها إلى المعاجم القديمة وتفسيرها تفسيراً دقيقاً يتلاءم مع الموقف الذي جاءت فيه، ثم انتقلوا إلى تحليل لفظة الكراكي رابطين دلالتها بموقف الشخصية في الرواية من حيث نوعها وفرادتها وغربتها وهجرتها ورحيلها وشكلها الغريب نوعاً ما. وانتقل النقاد بعد ذلك إلى دراسة الشخصية والتعمق بها لاسيما شخصية بطل الرواية "كمال" المثيرة للدهشة والغرابة. "كمال" الشخصية الوحيدة في الرواية الذي نال حظاً وافراً من التحليل والنقد، تلك الشخصية الغريبة من نوعها التي لم تستطع كتابة الرواية التي تحلم بكتابتها إلا بعد وفاته، كمال المقاتل المغربي، الرومانسي، الواقعي، الطالب، الجامعي الشهيد الذي أحب فتاة ولم يستطع الاستمرار معها وذهبت إلى ألمانيا، ولم تحبه ابنة عمه قطعاً، كمال الذي ذهب ضحية ظروف قاسية ألمت به وباهله في حادثة النار التي التهمتهم ومقتله هو بالذات في المعركة التي - في البداية - جرح فيها ولكنه في المرة الأخيرة لم يستمر في الحياة فقتل على يد الجنود الأمريكيين في لحظة دفاعه عن نفسه وعن وطنه، وتبقى شخصية كمال هي الأهم والمحور في رواية "غسق الكراكي" بناء على ما جاء في تحليل النقاد لهذه الشخصية الواعية المثقفة من حيث نفسياتها وحركتها وواقعها وحياتها وحادثة النار التي حرقت أهله وحادثته ومقتله هو بالفعل.

أمّا المحور الثالث الذي وقف عنده النقاد فهو التفاتات الحداثيّة وما بعد الحداثيّة التي أخذت قسماً كبيراً في نص الرواية ومن هذه التفاتات "التناص" الذي يشير إلى تأثر الروائي سعد محمد رحيم في كتابة روايته بالرواية العربية والعالمية واستيعابه لكثير من مضامينها واتجاهاتها وأشكالها البنائية، أمّا النصوص المفتوحة التي وقفنا عندها هو مصطلح الكولاج الذي يشير إلى تداخل نصوص مختلفة كالرسائل والمذكرات واليوميات في النص السردي وتداخله معه بشكل يقطع السرد ويوقفه ليبقى النص مفتوحاً، ناهيك عن مصطلح آخر هو مصطلح التشظي الذي يجعل من النص السردي مفككاً مشتتاً يرمز إلى نصوص ما بعد الحداثة في الرواية العراقية التي خبرها الروائي وفهمها جيداً، حاولنا في النهاية كتابة خاتمة مهمة تنسجم مع النص المكتوب وتستنتج ما جرى في مباحثه من نتائج يفيد منها البحث والباحث معاً، ثم دوناً الهوامش والمصادر والمراجع الخاصة بالبحث.

## المبحث الأول: نقد العنوان: Title criticism

العنوان المفتاح، مفتاح النص الذي يفتح به أبواب النص المغلقة ومدار النص كله يعتمد على عنوانه المثير للجدل. وكذا عنوان رواية (غسق الكراكي) للروائي العراقي سعد محمد رحيم الذي أثار حوله تساؤلات ووقفات عديدة من لدن النقاد والباحثين باحثين في عنوان الرواية المركب من كلمتين (غسق الكراكي) رادين كل لفظة إلى مدلولها اللغوي وجذرها الذي اشتقت منه. وكما هو معروف في معاجم اللُّغة العربية بأن لفظة (غسق) تعني كلمة الليل، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ هو أول ظلمته، وقال الأخفش: ((غسق الليل ظلمته)) (ابن منظور، دون تاريخ: ٣٢٥٥) (Ibn Manzour, undated: 3255). وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ قيل الغاسق هذا الليل إذا دخل في كل شيء وقيل القمر إذا دخل في ساهوره... ونظر الرسول (6) إلى القمر فقال: هذا الغاسق إذا وقب وإذا غاب الشفق اقبل الغسق)) (ابن منظور، دون تاريخ: ٣٢٥٦) (Ibn Manzour, undated: 3256).

تلك هي دلالة المفردة الأولى الغسق التي وضح تفسيرها في المعاجم، لكن يبقى رأي النقاد في مدلولها في الرواية وما آلت إليه سنتحقق فيها بعد قليل.

أمَّا لفظة "الكراكي" التي تناولها الروائي سعد محمد رحيم فقد كانت تمثل له حياة الغربية والهجرة والرحيل والانفراد. والكراكي في المعاجم هو نوع من الطيور المهاجرة التي تأتي على المناطق الجبلية بحثاً عن الكلاً والماء وغالبًا ما تعيش في المستنقعات، والكراكي كما جاء في المعجم ((هو طائر كبير أغبر اللون طويل العنق والرجلين، أبتز الذنب، قليل اللحم يأوي إلى الماء أحياناً)) (دون مؤلف، ١٩٨٠: ٥٣٢) (Without author, 1980: 532)، وهو من الطيور المهاجرة الموسمية التي تأتي في فصل الشتاء ثم ترحل إلى مكان آخر بحسب طبيعة الجو والبيئة التي يعيش فيها ولاسيما البيئة الجبلية في مناطق شرق ديالى وحميرين وغيرها. وتناول النقاد هاتان اللفظتان كل بحسب رأيه وفهمه للفظه ومدلولها اللغوي والموضع الذي جاءت فيه ولاسيما موضع العنوان الذي يعدُّ عتبة أولى من عتبات النص لا يمكن تجاهله إذ النص كله معتمد على العنوان وغارق في قاعه.

وأشار البعض إلى أنَّ ((كل روايات سعد محمد رحيم تحمل عنوانات مبهمة وغامضة فجُلَّ عنواناته الروائية مركبة من أجزاء وتتألف من متعاكسات وليس مترادفات مما يزيد من درجة التحير والتردد، ولا يخلو عنوان من رواياته القليلة بالعدد من مفردة رمادية وغامضة مثل غسق التي تدل على الظلام، وشفق الاضاءة الخافتة)) (المرزوق، ٢٠١٧) (Al- (Marzouq, 2017

وتحمل رواية "غسق الكراكي" في عنوانها ابعادًا دلالية وأخرى رمزية حاول القاص أن يبيثها على مدار روايته فكان ذلك على مستويين الأول العنوان الخارجي للرواية والثاني العنوانات الداخلية في الرواية نفسها إذ قام الروائي بتقسيمها إلى عنوانات فرعية ذات أبعاد دلالية مختلفة (محمد، ٢٠١٥: ١٨٩) (Mohammed, 2015: 189).

وما زلنا في عنوان الرواية الخارجي "غسق الكراكي" الذي أشرنا إليه سابقًا محددين دلالاته المعجمية بأنه أول ظلمة الليل بالنسبة للغسق ((والكراكي طائر بحجم الأوزة يعيش في المناطق الجبلية ويهاجر إلى السهول في وقت الربيع وأن يكون للكراكي غسق فذلك حلم يمكن أن يتحقق عن طريق الاستعارة المكنية وهي متن مجازي تتحقق فيه أقصى غايات التخيل والتخييل، وهما متمثلات في استعارة الغسق للكراكي في مستويات السرد واعارة اللُغة وعنونة الرواية تمهيدًا للدخول إلى فضائها الرحيب)) (التميمي، ٢٠١٠: ١١٢) (Al-Tamimi, 2010: 112).

وتكاد تكون التحليلات متشابهة في تفسير لفظة الغسق والكراكي العنوان المركب للرواية الذي يجسد دلالة حالة التعب والمشقة والهجرة والغربة التي تطبع شخصية بطل الرواية (كمال) بطابعها وهذا ما سنتعرف عليه لدى وقوفنا على تلك الشخصية المحورية ومعرفة مكانها وأسرارها العميقة، وبات العنوان أشد تأثيراً على المتلقي من مضمون الرواية ومنتها إذ أن له أثراً كبيراً على القارئ فهو ما أن يصطدم بالعنوان للمرة الأولى حتى يبدأ أولى محاولاته التأويلية في معرفة مكان النص، ((وذلك لأنَّ العنوان ليس عبارة لغوية متقطعة أو إشارة كشفية بذاتها بل هو دائماً مفتاح تأويلي أساسي لفك مغاليق النص وهو دلالة منتزعة من صميمية العمل الأدبي والكتاب يقرأ من عنوانه)) (سامي، ٢٠١٠) (Sami, 2010).

وقد تألف عنوان الرواية من كلمتين تحيلنا الأولى إلى وقت معين من اليوم هو أول ظلمة الليل في داخل الليل فإذا حل الليل وأظلم صار غاسقاً ومن شر غاسق إذا وقب، وهذا ((أشهرُ مكان ذكرت فيه مفردة الغسق النادرة الاستعمال والتي غالباً ما نقرأها معرفة وغير مضافة إلى مفردة أخرى إلا أن مرادفاتها والمفردات القريبة منها كالغروب والمغيب والأصيل والشفق أكثر تداولاً. وهي مرتبطة بمدلولها القرآني المقترن بحدوث الشر والأعمال السيئة)) (سامي، ٢٠١٠) (Sami, 2010). فالغسق كما أوضحه النقاد والباحثون مفردة تتلاءم مع الحزن والأسى والشجن والغرابية والسواد والكآبة والعزلة. ناهيك عن مفردة الكراكي التي تشبه الغسق في ندرتها ولكنها تختلف عنها في كونها تعتمد في دلالاتها على الموروث الشعبي العامي رغم فصاحتها ... والكراكي مفردة طائر مهاجر تشاهد أسرابه عند حلول المساء وقت الغسق وهو من أشد الطيور حذراً ويطلق عالياً في السماء وأنه يرى الفخاخ المنصوبة له من مكانٍ عالٍ "النوجة".

كذلك يصعب صيده وهو في حجم الأوزة ورأسه أكثر ارتفاعاً وأن لحمه لذيذ يأتي شتاءً في المناطق الجبلية الباردة من ديالي ليقضي فيها موسم الشتاء، ولذلك فإن سكان (السعدية) يعرفون "غسق الكراكي"... وإذا اجتمعت هذه المفردة الكراكي مع المفردة التي سبقتها "الغسق" فإنها تكون محملة بقدر من الغموض الشفاف والايحاءات المتعددة، فغسق الكراكي هو ذلك الوقت الذي تشاهد فيه هذه الطيور وهي ترحل وتتعد مختفية في ظلام الليل الزاحف، وهي كاستعارة ذلك الوقت الذي نودع فيه الأصدقاء والأحبة وهم يرحلون إلى ليل الأبدية الرهيب وظلام الموت (سامي، ٢٠١٠) (Sami, 2010).

إذن نرى الغرابة والغموض في المفردتين الغسق والكراكي وكلتاها تدل دلالة واضحة على الرحيل والغربة والسفر والهجرة والحزن والمشقة والموت. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على توافق العنوان مع مضمون الرواية ومنتها الذي يجسده بطلها (كمال) تجسيدا حيا إذ يودع كتابة الرواية ليكتبها عنه ابن عمه (محمد سعيد) كما هو معروف في النص الروائي.

#### المبحث الثاني: نقد الشخصية: Character criticism

حظيت شخصية (كمال) بطل رواية "غسق الكراكي" للروائي سعد محمد رحيم باهتمام النقاد والباحثين وكل واحد منهم وقف معه موقفاً يكاد يختلف عن الآخر في النظر إلى الشخصية ومدى معاناتها وآلامها وأحزانها على مدار الرواية. وفي شخصية (كمال) بطل الرواية محطات مضيئة وأخرى حزينة أسهم النقاد في معرفتها ومنها وجود كمال وعدم وجوده في الرواية إذ كان في كثير من الأحيان هو السارد- على الرغم من غيابه وعلاقته بالأحداث والزمان والمكان والحلم الذي راود كمال في حياته ذلك الحلم الذي لم يُطبق في حياته، بل بعد مماته وهو كتابة رواية تعادل الحياة وتعبر عن أفكارها وأشجانها وأحوالها (أنور، كليزار، ٢٠١٠) (Anwar, Clizar, 2010) (رحيم، ٢٠٠٠: ١٣) (Rahim, 2000: 13). ومن البديهي جداً أن يكون بطل الرواية (كمال) هو نفسه المؤلف الذي كان مقصد حلمه كتابة رواية منذ تحسس موقع قدمه ووعيه اكتشف مبكراً ذلك في سرد أمه لحكايات الأبطال الخارقين والسحرة والجان وفي قصص المولعين بالاغتياب والنميمة (حوار مع سعد محمد رحيم) (Dialogue with Saad Muhammad Rahim).

إذن كان لحياة المؤلف تأثيراً كبيراً في كتابة روايته الأولى غسق الكراكي من خلال الزمان والبيئة والشخصيات ((وقد ميز الناقد عباس عبد جاسم بين فكرة (كمال) لكتابة الرواية ومنظور المؤلف كتابة رواية (كمال) فالأولى لم تكتب فهي مجرد فكرة في نية كمال. وقد تلقف المؤلف فكرة كتابة رواية عن كمال وهذه الرواية الثانية لم تكتب أيضاً وهي في

طور الفكرة والشروع في الكتابة)) (عبد جاسم، ٢٠٠٥: ١٠٦) (Abd Jassim, 2000: 106) (سامي، ٢٠١٠: ١١، ٥٠) (Sami, 2010: 11, 50).

إنَّ شخصية كمال بقيت مؤثرة أكثر من الشخصيات الأخرى فكمال أبداً يكون حاضراً في عقل المؤلف وذاكرته وأفكاره في سبيل إكمال روايته، والأمر المهم في ذلك كله هو أنَّ المؤلف لم يكمل رواية كمال بل حاول إضافة تفاصيل أخرى في عقل المتلقي لإكمال أحداث الرواية التي بقيت من غير خاتمة ينوي المؤلف من ورائها بث معلومات جديدة عن كمال ليكمل روايته التي لم تكتمل بعد (مجلة امضاء، ٢٠١٥: ٢٣٢) (Signature Magazine, 2015: 232). وكما قلنا سابقاً بأنَّ شخصية كمال هي نفسها شخصية المؤلف ودليلنا قول سعد محمد رحيم نفسه ((نحن نكتب أنفسنا حين نكتب رواية، مهما كانت ثيمة هذه الرواية وروايتي في النهاية هي أناي المتورطة في الحياة وفي العالم)) (مجلة امضاء، ٢٠١٥: ١٧٣) (Signature Magazine, 2015: 173)، فالنص السردي هو في النهاية مسرح تمثيل الذات بامتياز. ويرى سعد (كمال) أنَّ الرواية هي الحياة. إذن لا نجد فرقاً بين الحياة على الورق والحياة في حقيقتها الواقعية، وربما نجد الحياة في الرواية أكثر ديمومة من الحياة الواقعية التي تنتهي بالموت. هذه فكرة كمال وإصراره على كتابة روايته في حياته والتي وضع المؤلف بين خيارين أمّا يكتبها هو إذا خرج من الحرب سالماً أو يقوم المؤلف في كتابة نص رواية كمال (جبير، ٢٠١٦) (Jubir, 2016). وأشار البعض إلى أنَّ شخصية (كمال) في رواية (غسق الكراكي) شخصية مركبة كان الاغتراب سمة من سمات كثيرة لها، ولكنه المحرك لكل الأخريات من سماته، لأنَّه الحقيقة أو الجوهر أو الباطن أو السر الذي يشعل الحياة ويحركها في الوقت نفسه (مطر، ٢٠١٣: ١) (Mutr, 2013: 1).

وحاول الباحث نفسه دراسة المؤثرات التي أثرت في شخصية (كمال) منها الحريق الذي جرى على أهله والعزلة والغربة والحلم والحزن والحرب فضلاً عن الشخصيات الأخرى في الرواية (مطر، ٢٠١٣: ١٣-١٦) (Mutr, 2013: 13-16). كل هذه المؤثرات أسهمت في إحباط نفسية كمال وضعفه.

وقد ذكر سعد محمد رحيم أنَّ روايته غسق الكراكي هي رواية شخصيات يكون بنائها وتقاناتها قائمة على الشخصيات كونها تعتمد على الشخصيات والبطل بصورة خاصة وتدور أحداثها حولها (الحوار المتمدن، ٢٠١٦) (Civilized dialogue, 2016). ولذلك فإنَّ فكرة كتابة الرواية منذ البداية مبنية على كتابة رواية بالنيابة والدليل على ذلك هو الحلم الذي راود البطل بكتابة روايته ولكنه لم يكتبها فكتبها عنه ابن عمه (محمد سعيد) بالنيابة.

إنَّ الرواية في نظر كمال هي حياة إذ لا يجد فرقاً بين حيات تمشي على الأرض وحياة تتشكل على الورق، بل إنه يرى في الرواية حياة أكثر ديمومة من الحياة الواقعية التي تنتهي بالموت بينما تتجدد حياة الإنسان في الرواية مع كل قراءة واعية لذا استطاع كمال أن يتحكم بالمؤلف والتلاعب به كما يشاء في رسم حياته الأبدية على الورق، ويتضح ذلك في خطاب الاهداء الذي بثه المؤلف في أول الكتاب والذي قص على أصدقائه الشهداء الذين استشهدوا في الحرب أمثال: أكرم مالك وبرهان مالح وخالد عزت وموفق زكريا وهذا الاهداء حقيقياً غير مزيف ولا خيالي (جبير، ٢٠١٨: ٥٩) (Jubir, 2018: 59).

فالرواية حاضرة في ذهن المتلقي بوجهها كيف يشاء ويتعرف على تفاصيل حياة الشخصية الرئيسية (كمال) من خلال اعتبارات عدة منها بداياته مع الحريق الذي التهم أهله وعائلته، وحلمه بكتابة رواية توثق وتفصل الأيام التي عاشها بطلوها ومرها ومن ثم بعد ذلك وفاته في ساحات الحرب، لقد اطلق الروائي سعد محمد رحيم شرارة أفكاره من خلال شخصية كمال التي تلهب أفكاره وتشن رؤيته وتؤهله لبناء نص روائي وفق الأساليب الحديثة، هذه الشرارة يطلقها كمال الشخصية التي يجدها الروائي مناسباً ليتوارى خلفه يتمكن وعلى لسانه طرح همومه أو التعبير بحرية أكثر عما يؤرقه ((لقد كان كمال شرارة ملهمة منحت الراوي عتبات تقود إلى شواطئ تعج بالاليء تبحث عن يد مدربة بإمكانها أن تبهر لو تم إعادة صياغتها بما يناسب فضاء السرد الإبداعي)) (الحوار المتمدن ، ٢٠٠٨) (Civilized dialogue, 2008). فرغبة سعد تحققت من خلال شخصية كمال بنقلها وأهميتها في الرواية كونه محوراً رئيساً لا يمكن للرواية أن تكون بدونها.

وأوضح الناقد سليمان البكري في مقاله عن رواية غسق الكراكي ((بأن الروائي السارد أعطى الحرية الكاملة لشخصية كمال ليكون صوتاً ناطقاً باسمه وتظل مسافة تفصل بينهما، لكن حبلاً سرياً يصل بينهما ببعض من أجل أن لا يتحول النص إلى مذكرات شخصية)) (البكري، ٢٠٠٢: ١٢١) (Al-Bakri, 2002: 121). وبالفعل أخذت الشخصية دورها الحوار من خلال وعيها الناطق في الرواية بعيداً عن تأثيرات الروائي الجانبية.

وأنهى البكري قوله: ((بأن رواية كمال لم تتجز ولم تنته فكمال رمز الوطن المقدس العراق سيظل حاضراً في جميع الأصعدة وفي المقل والذاكرة والفكر من أجل إكمال رواية كمال التي هي رواية العراق)) (البكري، ٢٠٠٢: ١٢٤) (Al-Bakri, 2002: 124).

إنَّ الراوي في غسق الكراكي يتحدث عن معاناته في خلق شخصية كمال في الرواية، فكمال اكتملت بموته دورة حياته، وهل ستطويعني مثل هذه الشخصية أم أنها ستتخاتل وتتملص من أية محاولة لاقتناصها في شبكة الكلمات)) (يوسف، ٢٠١١: ٢٧) (Yousuf, 2011: 27).



إذن هذه المجادلة بين الراوي والبطل أفرزت مشكلة كتابة الرواية على لسان الراوي مرة وعلى لسان البطل مرة أخرى.

إذ أن الراوي بات مجبراً على كتابة الرواية بعد موت كمال الذي رحل شهيداً في الحرب مع الأمريكيين في الكويت. ولم يعد باستطاعته أن يكتب روايته التي كان يحلم بها. لذا بقي الراوي محتاراً في كتابتها أو عدم كتابتها، وحاول كتابتها ولكنه لم ينجحها بأي شكل من الأشكال، وأوضح الآخرون شجاعة كمال وهو يرمي بنفسه أمام مروحيات الأمريكان ويستشهد فيما بعد، والحقيقة ((إن هذا النص غريب عن جو الرواية لأن الرواية حفلت بالتحليل النفسي لشخصية كمال، إذ تبدأ حياة البطل كمال مع النار التي التهمت بيته وأمه وأخته ثم وفاة والده حزناً عليهم، فالحرمان من الانتماء الأسري والاحساس بالغربة لازم كمال طوال حياته ولم تستطع أسرة عمه أن تعوضه عن أسرته الحقيقية التي أكلتها النيران رغم محاولاتهم الدائمة لضمه إلى قلب الأسرة)) (فنجان، ٢٠٠٧: ٢٥) (Fanajaan, 2007: 25). وكمال لم يجد شيئاً يعوضه عما فاتته سوى المؤثرات السلبية في حياته كالحرب والموت تبقى في ذاكرته إلى أن جاء أجله فمات في المعركة بمعنى أنه كان يحس أن الموت سيأتي عليه شاء أم أبى.

ووصف بعضهم البطل (كمال) بالمتقف الذي نال حظاً وافراً من الثقافة والوعي بعد أن ثقف نفسه بقراءة الكتب والروايات العربية والعالمية، وتبرز شخصية كمال الذي يتطلع إلى كتابة رواية عن حياته لكن يد الحروب كانت أسرع منه فمات، بعد أن عانى مما عاناه المجتمع بشكل عام في تلك السنين، وما عاناه هو ذاته بشكل خاص (جبر، ٢٠١٣: ٨٤) (Jabr, 2013: 84).

إذن شخصية كمال بطل الرواية تختلف تماماً عن الشخصيات الأخرى في رواية غسق الكراكي كونه الشخصية المحورية الرئيسة الذي يقع في مقدمة الرواية وتدور حوله الأحداث، وطبيعة تكوين هذه الشخصية النفسي والاجتماعي جعل منها شخصية قائمة بحد ذاتها تكاد تنسجم مع شخصية السارد أو الراوي وتكون قريبة منها.

**المبحث الثالث: نقد تقانات الحداثة وما بعد الحداثة:**

### **Criticism of modernity and postmodern technologies**

لقد أثبت النقاد تعدد التقانات الحديثة في رواية (غسق الكراكي) للروائي العراقي سعد محمد رحيم مما جعلها تبرز كرواية فنية حديثة وتتفوق على الروايات الأخرى بنجاح. لذا فهي تحمل في متنها بناءً حكاثياً متعدد التقانات والعناصر السردية التي لم تقتصر على نوع معين من حيث العلاقة بين الراوي والسارد الذاتي. والبطل الموجود وغير الموجود الذي كان في كثير من الأحيان هو السارد على الرغم من غيابه وعلاقته بالأحداث والزمان والمكان

(أنور، كليزار، ٢٠١٠) (Anwar, Clizar, 2010). ووفقاً لهذا المنطلق سنتناول في مبحثنا هذا عدة تقانات كان لها الأثر الكبير في بناء الرواية واكتمال بنائها على الوجه الصحيح وبحسب وجهة نظر النقاد والباحثين لهذه التقنية أو تلك، ومن أبرز التقانات التي وقف عندها النقاد هي:

### أولاً: التناص: Intertextuality

التناص والتناصية مصطلح حديث اخترعته الناقدة جوليا كرستيفا كونه يشير إلى تعالق النصوص مع بعضها سواء أكانت خارجية أم داخلية بحسب العمل الإبداعي الذي كتبه المبدع شعراً كان أم نثرًا. ونحن عند وقوفنا على العمل الروائي الكبير (غسق الكراكي) للروائي سعد محمد رحيم وجدنا وقفة النقاد عند هذه التقنية المهمة التي تشير إلى تناص هذه الرواية مع روايات أخرى عربية وعالمية. لذلك أشار الناقد شجاع العاني ((بأن رواية (غسق الكراكي) لا يمكن فهم معناها إلا من خلال علاقاتها التناصية مع روايات عربية وعالمية معروفة. كما لا يمكن الوقوف على أسرارها الجمالية إلا بمساعدة الترابطات التي يقيمها بين الرواية المذكورة وتلك الروايات العربية والعالمية شديدة الحضور في النص الروائي، ذلك أن كل عمل فني يخلق أمًا موازيًا أو معارضًا لنموذج ما)) (العاني، ٢٠٠١: ١٠٩) (Al-Ani, 2001: 109).

من ذلك فانساق بنائها في أحداثها وأزمنتها تتعالق ((وتحيل على الرواية العربية الشهيرة (موسم الهجرة إلى الشمال) للطبيب صالح، كما تحيل عليها شخصية البطل ودوافعه ومصيره المأساوي الفاجع، كما يحيل عنوان الرواية وبعض الطيور المقتولة على رواية عربية أخرى هي (وليمة لأعشاب البحر - نشيد الموت) رواية حيدر حيدر (١٩٨٨)) (العاني، ٢٠٠١: ١٠٩) (Al-Ani, 2001: 109).

فضلاً عن ذلك فثمة مؤثرات واضحة في تصوير شخصية البطل في رواية "اللبس والكلاب" لنجيب محفوظ، وثمة تقنيات في الوظيفة التوثيقية للروائي أو السارد، سبق للروائي عبد الخالق الركابي أن استخدمها في فصل من رواية (كتاب الأبدية) فنشر جزء منها بعنوان (سفر الأسفار) وأعني به استخدام الصور الفوتوغرافية كشهادة توثيقية في السرد (العاني، ٢٠٠١: ١٠٩) (Al-Ani, 2001: 109).

أمّا الروايات العالمية التي تتطوي عليها وتفيد منها رواية (غسق الكراكي) فبعضها مترجم إلى العربية مثل رواية (مزيفو النقود) لاندرية جيد، وبعضها غير مترجم إلى العربية ولكن القارئ العربي يعرفها معرفة جيدة، لكونها مادة تشكل جزءاً غير يسير من نظرية الرواية الحديثة (تريسام شاندي) لثتيرن، (بحث عن الزمن الضائع) لمارسيل بروست، (دفاوستوس) لجوته، حيث يصبح السارد في هذه الأعمال الروائية شخصية مركزية (العاني،

٢٠٠١: ١٠٩) (Al-Ani, 2001: 109). وحاول الناقد شجاع العاني دراسة التفاصيل البنائية في رواية (غسق الكراكي) مع الروايات العربية والعالمية من خلال العلاقات السردية ووظائفها البنائية والزمانية والأساليب السردية المباشرة وغير المباشرة.

من جهة ثانية مزج الدكتور فاضل التميمي تناصات رواية غسق الكراكي لسعد محمد رحيم بين الروايات العربية والروايات العالمية ذاكراً عدداً منها وهي "خريف البطيريك" لهنري ميلر، ألف ليلة وليلة، ملحمة كلكامش، هاملت لشكسبير، اشعار طاغور، ديوان بدر شاكر السياب، رواية للحب وقت وللموت وقت لأريك ريماك، رواية نجيب محفوظ ثرثرة فوق النيل، مئة عام من العزلة لماركيز، كتاب الإنسان ورموزه لغوستاف يونغ (التميمي، ٢٠١٠) (Al-Tamimi, 2010: 113). هذه الروايات والكتب المعرفية كان لها بالغ الأثر في رواية غسق الكراكي التي بنيت على هذه الشاكلة التي استخدمها هؤلاء الروائيون العرب والعالميون، ولكنه لم يذكر (رواية اللص والكلاب) لنجيب محفوظ ولا رواية (مزيفو النقود) لاندرية جيد من حيث تناصاتها القريبة من رواية غسق الكراكي في تقنياتها وبنائها وشكلها. وحاول الناقد سليمان البكري دراسة تقنية التناص لدى الروائي سعد محمد رحيم في روايته غسق الكراكي بناءً على موقف الشخصية وعقد مقارنة وحواراً بين هذه الشخصيات وشخصية البطل في غسق الكراكي ((وقارنها برواية الكولومبي (ماركيز) (خريف البطيريك) وتداعيات ذلك مع امرأة في الذاكرة وتوالي أيام الحرب ومعها يتوالى الشهداء وبين الحب والحرب تتناثر يوميات كمال تضئ الروح وتكشف حجم المعاناة والدنيا مشغولة بالصراخ وكل شيء يصرخ على طريقته)) (البكري، ٢٠٠٢: ١٢٢) (Al-Bakri, 2002: 122) وأفرد البكري حواراً ومقارنة بين رواية غسق الكراكي ورواية (الاص والكلاب) لنجيب محفوظ. وأرى من الضروري كتابة تلك المقارنة التناصية كما هي ليكمل البحث وتكمن أهميته:

- ١- ((ليس هناك تعاقب زمني في (الاص والكلاب) فالاص يسرد على المتلقي زمنه الحاضر يقابله الشيء نفسه في غسق الكراكي فكمال يكتب روايته عبر تداخل أزمنة مختلفة طفولة، شباب، جامعة، حرب)) (البكري، ٢٠٠٢: ١٢٢) (Al-Bakri, 2002: 122).
- ٢- بطل رواية (الاص والكلاب) (سعيد مهران) يلجأ إلى البغي (نور) التي هي رمز للدنيا ويقضي معها وقتاً طويلاً تعويضاً عن خسارات كثيرة مرت به عاش مرارتها وصعوبة زمنها، وبعد ذلك يغادر (سعيد مهران) إلى الشيخ الجنيد الذي يستخدم لغته الصوفية المشحونة بالرمز دائماً، بنفس السلوك يلجأ (كمال) الى العجربة (صبرية) تعويضاً عن فشله العاطفي مع (مها) و (سارة) بعد ذلك يغادرها بحثاً عن طهارة النفس وتجاوزاً للخطأ الذي مارسه مع (صبرية) فيلجأ إلى الشيخ عبد العليم الذي يوجهه للوضوء والصلاة

تغييراً عن خطيئته فينام (كمال) في المسجد ويحلم بأبيه والكرائي)) (البكري، ٢٠٠٢: ١٢٣) (Al-Bakri, 2002: 123).

هذه المقارنة التناسية تشير إلى مدى التوافق بين الشخصيتين في الرواية (سعيد مهران) و (كمال) إذ أنّ موقفهما يكون واحداً من حيث الخلاص والموت فكلاهما في النهاية يدركه الموت. لقد تطلع الروائي سعد محمد رحيم على عدد كبير من الروايات العربية والعالمية التي زودته بتفاصيل كاملة على تقانات الرواية الحديثة لاسيما روايتنا (ميرامار) للكاتب العربي نجيب محفوظ ملتقياً إلى بنائها وأهمية شكلها الحكائي وتقاناتها الكثيرة. ثم رواية (الصخب والعنف) للكاتب الأمريكي وليم فوكنر وهي من الروايات العالمية الكبيرة التي تأثر بها سعد في بداياته المبكرة والتي أثرت فعلاً في رؤيته الفنية لما فيها من قوة وجمال وغموض وتعقيد أصر سعد على قراءتها والتدقيق في بنائها الفني (مجلة امضاء، ٢٠١٥: ٢٣١) (Signature Magazine, 2015: 231).

### ثانياً: تقانات ما بعد الحداثة: Postmodern technologies

من المعروف جيداً اطلاع الكاتب سعد محمد رحيم على مناهج ما بعد الحداثة والاطلاع على الأساليب الحديثة في كتابة الرواية والرواية الاطارية التي تتداخل نصياً مع رواية أخرى. لذا كتب سعد محمد رحيم روايته (غسق الكراكي) على تقنية الميتاسرد من حيث الشكل والاسلوب فكان الوعي فيها حاضراً ومحسوباً، فالكاتب يحاول الافصاح عن بعض هواجسه ومشكلاته في كتابة الرواية ويناقشها مع قرائه (حوار مع سعد محمد رحيم) (Dialogue with Saad Muhammad Rahim). بناء على ذلك فقد ناقش النقاد أهم تقانات ما بعد الحداثة في رواية (غسق الكراكي) ((أشار الناقد عباس عبد جاسم إلى مصطلح (التشظي) في رواية غسق الكراكي ذلك المصطلح النقدي الذي ظهر في الغرب والذي يشير إلى رواية الرواية أو ما وراء الرواية في نقد ما بعد الحداثة. ولذلك احتقلت ما بعد الحداثة بانموذج (التشظي) والتشظيت واللاتقريبية كمقابل لشموليات الحداثة)) (الروبولي، والبازعي، ٢٠٠٢: ٢٢٧) (Al-Robali and Al-Bazai, 2002 : 227).

والتشظي في رواية غسق الكراكي لسعد محمد رحيم لا يكتفي بتفتيت وحدة الفعل الدرامي بصيغة تقطيع العمل وتجميعه أو تفكيك المروي وتركيبه، وإنما يقوم بتشظيه بؤرة السرد دون الاطاحة بنظام المروي عن طريق خلق فجوات شواغر/ انقطاعات بين ثنايا السرد تستمد انتشارها من انشطارات الفعل الدرامي الذي مجاله قوة السرد الدال على سرد آخر (عبد جاسم، ٢٠٠٥: ١٠٥) (Abd Jassim, 2000: 105). فمنظور المؤلف ورؤيته واضحة من خلال التمييز بين فكرة كمال وحلمه وبين حلم المؤلف في كتابة رواية لذاته، أمّا كمال فهو ثيمة وسيطة بين المؤلف والرواية، ومن هنا تبدأ بنية التشظي بوصفها بنية

وسيطرة ذات اصداء متعددة للتشظي ولاسيما تشظي الذات أي ذات المؤلف الذي شظى بدوره الذوات الأخر بمعنى أنّ المؤلف هو المركز والذوات هم المدار النصي (عبد جاسم، ٢٠٠٥: ١٠٧) (Abd Jassim, 2000: 107)، أي أنّ كمال هو المركز والأشخاص الآخرون في الرواية هم داخلون في عملية التشظي كل ذلك بفعل فضاء الرواية الذي يعد بدوره فضاء رحباً واسعاً يتشظى إلى زوايا مختلفة في المدار النصي نفسه. تبدأ رواية الميتاسرد أو الرواية داخل الرواية بصوت المؤلف وتنتهي به فالأنا للمؤلف البطل تجدها واضحة في الرواية التي ابتدأت بالحلم، فما عاد مؤلف روايات الميتاسرد يترك مخلوقاته بعيداً، وإنما يوجهها بمشبيته ويحقق وجوده فيها (يوسف، ٢٠١١: ٣٠) (Yousuf, 2011: 30). من جانب آخر فقد تعد رواية غسق الكراكي التي تتكون من قصة اطارية هي قصة الراوي وقصة أخرى هي قصة كمال. ولكن قصة كمال هي التي تغطي وتتفوق من حيث المساحة على مساحة قصة الراوي الذي يكمل قصته بعد أن يكون قد أكمل قصة كمال وصراعه مع الاغتراب النفسي البائس الذي كان يعاني منه وهذا يدخل في صميم الروايات التجريبية أو الروايات الميتافكشن أو ما بعد الرواية (فنجان، ٢٠٠٧: ٢٨) (Fnajaan, 2007: 28).

فضلاً عن ذلك فقد استخدم الروائي سعد محمد رحيم تقنية (الكولاج) ((الذي هو في الأصل مصطلح ينتمي إلى فن الرسم ويعني إدماج مواد مختلفة من الواقع في اللوحة الفنية، فهو في جوهره عمل تركيبى يمزج بين ما ينتمي إلى المتخيل وما ينتمي إلى الواقع)) (مجموعة من المؤلفين، ٢٠١٠: ٣٥٨) (Group of authors, 2010: 358). ويرتكز الكولاج في النصوص السردية على اقحام مقتطفات من نصوص أخرى متنوعة كالرسائل والمقالات الصحفية والنصوص العلمية والتاريخية واليوميات والاعلانات وعناوين الأخبار، إضافة إلى الصور والرسوم البيانية والخرائط.

لذلك استخدم السرد فيما وراء الرواية تقانات جديدة تعمل على تحقيق مستويات متعددة في السرد الروائي باتجاه تعميق الكتابة الروائية والاشتغال على التأويل بوصفه أنّ الرواية عمل قصدي يحقق رؤية الروائي أو الكاتب، ولذا فإن هذه التقنية تعمد إلى كسر أفق التوقع أو التماهي مع الحدث الروائي لصالح بنيتها أو شكلها وبالتالي دلالتها العميقة (مجلة امضاء، ٢٠١٥: ١٥٤) (Signature Magazine, 2015: 154). وتمظهرات السرد في أوراق (كمال) متنوعة في الشعر واليوميات والحرب والرسائل بينه وبين (مها) ومقاطع مختارة من أقوال وحكم وفلاسفة وأدباء وكذلك أوراق العشق والتهيه التي يفجرها (نبيل) أحد أصدقاء كمال في القسم ما قبل الأخير من الرواية مشبهاً كمال بطائر الكركي الذي حلّ موسم هجرته ولم يرحل فبقي وحيداً (البكري، ٢٠٠٢: ١٢٢) (Al-Bakri, 2002: 122). وأدرك

الناقد عباس عبد جاسم أنَّ تقنية (الكولاج) في رواية غسق الكراكي يمكن استخدامها عن طريق الرسائل واليوميات والصور المخزونة في صندوق كمال الذي فُتح بعد موته ليؤكد على استمرار الرواية ومواصلة الأحداث فيها (عبد جاسم، ٢٠٠٥: ١٠٥) (Abd Jassim, 2000: 105).

وتشتمل الوثائق المتفرقة التي يتركها بطل الرواية كمال على رسائل ويوميات ومذكرات، وكل من هذه الأنواع التي توظف داخل النسيج القصصي تأخذ خصوصيتها في انجاز الرواية فتثير الرسائل جملة تساؤلات يبحث الراوي عن اجاباتها لتعلقها ببطل الرواية التي يكتبها مما يدفعه للبحث في يومياته ومذكراته ليكمل بها الأحداث التي تسقط من الرسائل (محمد، ٢٠١١: ٤٦) (Mohammed, 2011: 46). وتأسيساً على ذلك فإن الرسائل واليوميات والمذكرات في رواية غسق الكراكي أسهمت إلى حد كبير في جعل الحبكة مفككة حرة، لهذا فقد تمكن مؤلف هذه الرواية من التنقل ببطل الرواية كمال بسهولة واضحة من موقف إلى موقف آخر، واتيح له -أي المؤلف- أن يظهر بطل الرواية كمال تحت أضواء مختلفة ومظاهر عديدة (محمد، ٢٠١١: ٥٠) (Mohammed, 2011: 50). كل هذه التقانات والمقاطع المختلفة التي عملت على تنوع أشكال السرد الروائي الحداثي في رواية غسق الكراكي وهي لم تبين على شكل واحد بل تجاوزت ذلك إلى أشكال بنائية متعددة منها حداثية ومنها ما يتعلق بما بعد الحداثة.

#### الخاتمة:

وهكذا تشكل رواية غسق الكراكي انموذجاً مهماً يحتذى به لدى النقاد والباحثين، لذلك حاولوا الاقتراب من بنائها وتقاناتها الحداثية أكثر من الروايات الأخرى وتعددت تحليلاتهم النقدية لفت بحسب وجهة نظر كل ناقد، وهي الرواية الوحيدة التي ما زال النقاد والباحثون يخلونها ويفسرونها تفسيرات مختلفة تنسجم وموضوعها الحي الذي اختاره الروائي سعد محمد رحيم. إنَّ رواية غسق الكراكي نص مفتوح وما زال مفتوحاً للتأويلات والشروح كونه يشكل وحدة بؤرة خاصة للسرد ينطلق منه الروائي إلى آفاق أوسع وأرحب، لذا تركه مؤلفه مفتوحاً على مصراعيه ليقترب منه المتلقي أكثر فأكثر ويحاول نقده وشرحه بكل الاتجاهات. وإذا ما بدأنا بالعنوان فقد التزم النقاد هذا الموضوع الحيوي المهم لأنه يمثل مفتاح النص المغلق وعتبة من عتبات النص الروائي، وعنوان غسق الكراكي عنوان مركب يحيل إلى دلالات مختلفة وقف عنده النقاد وحلوه تحليلاً رائعاً ينسجم مع دلالاته المعجمية. أمَّا الشخصية فهي تمثل محور الرواية والعنصر الرئيس فيها فهي بنيت عليها فلو لا شخصية (كمال) لم تكن هناك رواية أصلاً، فرواية سعد هي بالأحرى رواية كمال ورواية كمال هي

نفسها رواية سعد وبالنتيجة المثبتة أنّ كمالاً هو سعد في رواية غسق الكراكي التي عدّها بعض النقاد شخصية واقعية.

أما المبحث الأخير التقانات الحداثية وما بعد الحداثية فتشير إلى بناء الرواية وأشكالها المختلفة، فالرواية أصلاً تحمل تقانات عديدة حديثة كالتناص مثلاً الذي يرجع تأثر رواية غسق الكراكي بالروايات العربية والعالمية وهذا ما أشار إليه النقاد في كتبهم ومقالاتهم. وتقنية التشظي والتفكيك في الرواية تعود إلى نتائج ما بعد الحداثة كون الرواية نص مفتوح يشير إلى ما بعد الرواية أو رواية الرواية فضلاً عن ذلك مصطلح الكولاج الذي وقف عنده النقاد ليحللوا به الأشكال التي تقطع السرد وتوقفه كالرسائل والمذكرات واليوميات الموجودة في صندوق كمال في الرواية والتي تشير إلى نصوص ما بعد الحداثة أيضاً.

### المصادر والمراجع:

#### القرآن الكريم.

- ابن منظور (دون تاريخ): لِسَانُ الْعَرَبِ، مجموعة من المحققين، دار المعارف بمصر.
- أنور، كليزار (٢٠١٠): قراءة غسق الكراكي رواية رجل مغادر في زمن الحرب، ثقافات في ٥ آب.
- البكري، سليمان (٢٠٠٢): غسق الكراكي الخطاب الحواري في الرواية، الموقف الثقافي، العدد ٣٧، كانون الثاني - شباط.
- التميمي، د. فاضل عبود (٢٠١٠): اضاءات سردية - قراءات في نصوص عراقية، المطبعة المركزية في جامعة ديالى، الطبعة الأولى.
- جبر، شيماء حسن (٢٠١٣): تمثيلات الوعي في الرواية العراقية الحديثة، ١٩٩٠ - ٢٠٠٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور باسم صالح حميد.
- جبير، محمد (٢٠١٦): تجربة سعد محمد رحيم الإبداعية من غسق الكراكي إلى مقتل بائع الكتب، محمد جبير، ج. الزمان، ١٩/ شباط.
- جبير، محمد (٢٠١٨): الرواية الاستقصائية، تأصيل المصطلح وتطبيقاته، سعد محمد رحيم انموذجاً، محمد جبير، دار نينوى، الطبعة الثانية، سوريا.
- الحوار المتمدن (٢٠١٦) المكان الذي يعيد خلقنا روائياً كتابي الأول غسق الكراكي سعد محمد رحيم، العدد ٥٣٥٣، ٢٦ تشرين الثاني.
- حوار مع سعد محمد رحيم، أجراه رزاق إبراهيم حسن، ج. الزمان في ٢٩/ شباط/ ٢٠١٦.
- دون مؤلف (١٩٨٠): المعجم الوجيز، مجمع اللّغة العربية، الطبعة الحادية والعشرون، مصر - القاهرة.
- الروبلي، د. ميجان، والبازعي، د. سعد (٢٠٠٢): دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- سامي، مؤيد (٢٠١٠): غسق الكراكي قراءة تأويلية في العنوان، الحوار المتمدن، العدد ٢٩٦٨، ٧/ نيسان.
- العاني، د. شجاع مسلم (٢٠٠١): دراسة في رواية غسق الكراكي لسعد محمد رحيم، الموقف الثقافي، العدد ٣٥، أيلول - تشرين الأول.

عبد جاسم، عباس (٢٠٠٥): ما وراء السرد، ما وراء الرواية، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد- العراق.

فنجان، لقاء موسى (٢٠٠٧): الرواية العربية في العراق من ١٩٩٠-٢٠٠٤، دراسة في المضامين والأشكال الفنية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بإشراف الأستاذ الدكتور شجاع مسلم العاني.

الكرائي، غسق (٢٠٠٠): رواية سعد محمد رحيم، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى، بغداد- العراق.

كرمياني، تحسين (٢٠٠٨): تحقيق الرغبة في رواية غسق الكراكي لسعد محمد رحيم، الحوار المتمدن، ع ٢٣٩٢ في ٢/أيلول.

مجلة امضاء، (٢٠١٤): العددان الخامس والسادس، مجلة فصلية تعنى بفن القص، كانون الثاني.

مجلة امضاء، (٢٠١٥): العدد العاشر، تموز، مجلة فصلية تعنى بفن القص.

مجموعة من المؤلفين (٢٠١٠): معجم السرديات، اشراف: محمد القاضي، دار محمد علي للنشر، الطبعة الأولى، تونس.

محمد، د. مها هلال (٢٠١٥): سيميائية العنوان في الرواية العراقية الحديثة، رواية (غسق الكراكي) لسعد محمد رحيم انموذجاً، مجلة كلية الآداب، جامعة ذي قار، مج ٤، ع ١٤٤.

محمد، نادية غضبان (٢٠١١): توظيف المخطوط في السرد العراقي الحديث، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور باسم صالح حميد.

المرزوق، صالح (٢٠١٧): الرؤية الفنية في روايات سعد محمد رحيم، نقد السياسة والمجتمع، القدس العربي، ٢٦/فبراير.

مطر، أركان حسين (٢٠١٣): الاغتراب في الرواية العراقية المعاصرة، دراسة نقدية في رواية غسق الكراكي انموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج ١٩، العدد ٨٠.

يوسف، د. حمزة فاضل (٢٠١١): تيار الرواية داخل الرواية في الرواية العراقية، مجلة ثقافات، العدد ١٠، تشرين الأول.